

الاقتباس العلمي كضابط من ضوابط النزاهة العلمية ومعيار لأخلاقيات البحث العلمي Science Citation as an officer hand controls scientific integrity and a standard of ethics for scientific research

مفتاح بن هدية¹

جامعة سطيف2

meftah_benhedia@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2021/02/21 القبول 2021/08/11 النشر على الخط 2022/03/15

Received 21/02/2021 Accepted 11/08/2021 Published online 15/03/2022

ملخص:

تثير هذه الورقة البحثية الموسومة بـ الاقتباس العلمي كضابط من ضوابط النزاهة العلمية ومعيار لأخلاقيات البحث العلمي، قضية جوهرية تتركز في الاقتباس العلمي الذي يستهدف الأمن العلمي بصورة عامة، كتحقيق النزاهة العلمية، وكذا الأخلاق العلمية، والروح العلمية، بعيدا عن البلاجيا Plagiat والانتحال العلمي الشائعين في الأوساط البحثية بمفهوم "السرقية العلمية"، فقد عالجنا إشكالية بحثية تدور في فلكها عدة تساؤلات رئيسية تبحث عن إجابات لتزليل سلسلة من الاستفهامات المتعلقة بمفهوم الاقتباس وأنواعه، ضوابطه وكيفية تفعيل الأمانة العلمية لحفظ حق المؤلف وبراءة اختراعه، وشروط الاقتباس العلمي، كما حاولنا إبراز بعض الأشكال و النماذج التي توهي بفعل مخالف للتوثيق والأخلاق العلمية، ثم إطلالة في علاقة الاقتباس بالسرقية العلمية من منظور الأخلاق، ومن جانب قانون المشرع الجزائري، هذا البحث له أهمية علمية و عملية يجعل منه موضوعا يستحق التمهيد و التحري في جوانبه، فالأقتباس كأسلوب علمي يرافق الباحثين أينما نفذوا للتفتيش عن الأفكار و المراجع، مما يعطيه قوة علمية تجعل منه جزءا من أخلاق الباحث العلمي، وأسفرت الدراسة عدة نتائج تصب جلها في ضرورة الاحتكام إلى ضابط الاقتباس كمقوم من مقومات النزاهة العلمية ومبدأ منيع لضمان أخلاقيات البحث العلمي بعيدا عن زيغ السطو الأكاديمي، ومن ثم يستقيم التوثيق العلمي.

الكلمات المفتاحية: الاقتباس - الضابط - النزاهة العلمية - أخلاقيات البحث العلمي

Abstract:

This study deals with: "Scientific citation as a control of scientific integrity controls and a standard for scientific research ethics", an important issue that focuses on the citation that targets scientific security in general, and achieves scientific integrity, scientific ethics, away from the pelagia, so we dealt with a problem whose content revolves around several research questions looking On the answers of the most important ones: the definition of the quotation and the types of quotation, the terms of the citation and how to reach the scientific trust to preserve the copyright, as well as the conditions of scientific citation, as we tried to clarify some of the forms that show the violation of documentation, then clarify the relationship of the quotation to scientific plagiarism on the side of morality, and from the law side The Algerian legislator, this research has scientific and practical importance, makes it a topic worth studying. Quoting is a scientific method that accompanies researchers wherever they go to search for ideas, and a conclusion has been written that includes an emphasis on the necessity of scientific ethics for scientific research.

- **Keywords:** Citation - control - scientific integrity - scientific research ethics.

1. مقدمة:

تمخض عن التطور العلمي المتراكم إعادة تنظيم الإنتاج الفكري الإنساني لترتيب الحقوق وحفظها، بإعادة النظر في قوانين التوثيق التي كانت منذ زمن قريب توصف بالمرونة والضبابية، مما أدى إلى الكثير من السطو والانتحال دون محاسبة أو نظر في القضية، التي تُدرج في زمننا هذا في سياق الجرائم الإنسانية والأخلاقية قبل أن تصبح سرقة علمية، هذا الأمر من الخداع افرز أساليب منهجية علمية تكون وسيلة لإخراج الإنتاج العلمي إلى مجال التنظيم والتصنيف والفهرسة والتكشيف والتقنين، هذه التقنيات الأخيرة جاءت لحفظ المعرفة الإنسانية ورصد العدالة الاجتماعية، هذه التقنيات لا يمكن وضعها في السكة الصحيحة، إلا بالاتكاء على أسلوب الاقتباس العلمي، الذي يؤسس للنزاهة والأخلاق الأكاديمية، لذلك يناقش الباحث في هذه الورقة قضية خطيرة - خطيرة إذا لم ترافقها متطلبات وشروط علمية - تتمثل في موضوع الاقتباس العلمي، وإثرائه ارتكز بحثنا على خطة متكاملة منهجياً أهمها: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، أهمية الدراسة وأهدافها، مفاهيم الدراسة، شروط وضوابط الاقتباس، أغراض الاقتباس (وظائفه)، أنواع الاقتباس، ومتفرقات تصب في علاقة الاقتباس بمنظور الأخلاق والنزاهة، وحقوق المؤلف في الجزائر وفي القوانين المتعارف عليها، ثم الاستدلال ببعض أشكال السرقات العلمية الحية في العالم، وأخيراً قمنا بصياغة خاتمة تُعبر عن نتائج الدراسة وإضافات مدعمة بمثابة توصيات هامة، وبعدها تم تذييل البحث بمراجع ومصادر مثبتة بطريقة منهجية وعلمية.

2. الإشكالية:

من الجدير بالذكر أن يحتكم الباحث العلمي في دراسته إلى اجتهادات غيره سبقته للموضوع، فيستل منها ما له علاقة ببحثه لغرض منشود مسطر له، هذا الاستلال له قواعده وضوابطه العلمية لتكتمل هذه العملية بالاقتباس العلمي، فيرتكز الباحث في ذلك إلى مجموعة من المراجع والمصادر، هذا الأساس لقاء حميمي بين البحث والأخلاق، وبين جميع العلوم فتتشابك فيما بينها لتشكل أساساً متيناً يُسمى العلم، هذا الأخير يستفيد منه الجميع باختلاف أجناسهم وألوانهم، فيكون الحديث يحوم أكثر حول الباحث الذي يستقي من علم الآخرين، فيجد نفسه مجبراً بالإشارة إلى جهد الآخرين إذا أراد ترسيخ الأمانة العلمية وإضافتها على نتائجه، هذه الأمانة تُيسر له الوصول إلى مقام الجودة والنوعية، فيكون بذلك قد حقق أحد أركان البحث العلمي، فيكتمل العمل بوصفه سلوكاً بحثياً وأخلاقياً بذكر معلومات المرجع المقتبس منه بطريقة متفق عليها، كالإشارة إلى الهامش بمعلومات المؤلف صاحب القضية، هذا يقضي على الانتحال ويبرئ الباحث من أي شك يصطحبه اتهام بالسرقة العلمية، يعني هذا إذا تخلّى الباحث عن الاقتباس - وهو فلسفة في العلم والأخلاق - فسيفسح المجال لإشاعة سلوك غير أخلاقي يتنافى والقيم الإنسانية تضر شخصه، ثم تخدش العلم متعددة في ذلك إلى الضرر بالملكية الفكرية وبحقوق الآخرين، فالتفتق عليه في حقوق الطبع والنشر أن للمؤلف حقوقاً تحمي براءة اختراعه وأفكاره، هكذا باللجوء إلى ضابط الاقتباس العلمي نضمن ما يُسمى الأمن العلمي بعيداً عن السطو والخداع والتلفيق - هذا السطو سنوضح نماذج في متن هذا البحث - على هذا الأساس، نود أن نعالج تقنية الاقتباس العلمي، باعتباره معيار ضروري في تحقيق الأمانة العلمية وأخلقة البحث العلمي، ورفعته إلى مصاف الجودة العلمية، من هنا ارتأينا أن نقدم هذه الورقة البحثية المتواضعة كمحاولة للإجابة على عدة تساؤلات كبرى أهمها:

- ما مفهوم الاقتباس العلمي وما هي أنواعه؟

- ما هي ضوابط الاقتباس العلمي من أجل تفعيل الأمانة العلمية وسلامة حق المؤلف ؟
- ما هي شروط الاقتباس العلمي ؟ وما هي مع أبرز الأخطاء والنماذج التي توحى بالتحايل و بالسرقة العلمية ؟
- إطلالة في علاقة الاقتباس بالسرقة العلمية من منظور الأخلاق، ومن جانب قانون المشرع الجزائري؟

2. أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة في النقاط الجوهرية التالية:

- تنبيه الباحثين بأهمية الاقتباس كمعيار لضمان أخلاق البحث العلمي
- تحذير الباحثين من مغبة السرقات العلمية و ما يترتب عليها من آثار وخيمة تتعب حياتهم العلمية و العملية، وتعكر صفو العلم و المجتمع.
- ضرورة اعتماد الباحثين على الاقتباس لحماية بحوثهم من بعض المتابعات القضائية أو الأدبية، ذلك قد يطل ببحثه وتدرجاته المستقبلية.

3. أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكرها على النحو التالي:

- تسليط الضوء على أغراض الاقتباس العلمي ومدى أهميتها للبحث العلمي وللعلم بصفة عامة
- الوقوف على علاقة الاقتباس العلمي بالأخلاق والنزاهة العلمية وكيفية ضمان حق المؤلف
- إبراز حقيقة البلاجيا وأضرارها الخطيرة على العلم و المجتمع، مع الاستدلال في هذا ببعض الأشكال التي توحى بالانتحال العلمي والأخلاقي.
- معرفة حقيقة السرقات العلمية و الأدبية وأشكال البلاجيا من خلال قانون المشرع الجزائري وفقا للقرار الوزاري رقم(933).

4. تحديد المفاهيم: نحاول التعرّيج على المفاهيم باختصار بما يتساير مع مجريات البحث الحالي على النحو التالي:

1.4 مفهوم الاقتباس لغة :

من الفعل قَبَسَ يَقْتَبِسُ اقْتِبَاسًا، أي أخذ، دَوَّنَ، سَجَلَ، نقول قَبَسَ النار "أوقدها"، أي طلبها، و أخذها، العلم : استفادة الرجل : علما أو نورا أفاده إياه فهو قابس (ج) اقتباس، جمعه اقتباسات و القبس شعلة من النار قال تعالى في سورة طه: "لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى"¹، وهو بذلك في اللغة يعني الاستفادة من علم الآخرين.

2.4 مفهوم الاقتباس اصطلاحا :

هو أن ينقل الباحث فكرة أو فقرة أو جملة أو نص الخ، من مصدر له علاقة بما جاء في بحثه لغرض يرجوه يسمى الاقتباس أيضا "نسل المعلومات"، هو أيضا أن يستشهد الباحث أو المؤلف بما قاله المؤلفين أو الباحثين، الذين سبقوه إلى التأليف و البحث حول موضوعه (بحثه) سواء كان ذلك بقصد تدعيم حججه و مواقفه، أو إظهار وجهة نظر أخرى. لكن في كلتا الحالتين لابد من الإشارة إلى المصدر و الاعتراف بان صاحب هذه الفكرة هو الباحث أو المؤلف الفلاني في كتابته أو دراسته أو

¹ - انظر الموقع الالكتروني التالي: www.bbekhti.online.ft.trv._pdf/guide يوم 02 فيفري 2021 على الساعة 14:15

كذا وكذا...وهنا نتأكد أن المعلومات التي نقرأها منقولة بأمانة علمية و نزاهة بعيدة عن السرقة والغش¹ ، كما يُعرف على أنه " تقرير مكتوب يعبر عن رأي معين أو نتيجة بحثية معينة أو توجه رسمي معين أو إحصاءات معينة، فقد يكون الاقتباس عبارة عن رؤية لفكرة تعكس توجهات مدرسة فكرية معينة، أو عبارة عن رأي يعبر عن قضية ما، أو مرسوم أو قانون صادر من جهة رسمية وله علاقة بالقضية موضوع الدراسة، أو وصف لحادث تاريخي معين يرى الباحث أن له علاقة بالواقع الحالي الذي يتناوله البحث، فيرى الباحث أن الإشارة إليه سوف تؤدي خدمة القضية موضع البحث وإثراء الدراسة²

أما التعريف الإجرائي للاقتباس حسب طبيعة دراستنا: " هو نقل جملة أو عدة جمل أو فقرة أو فقرات أو نص أو عدة نصوص، أو... الخ من مرجع أو مصدر له علاقة بموضوع البحث الذي يود انجازه بطريقة علمية، ذلك النقل يكون بطريقة مباشرة مثل: نقل الجملة أو الفقرة أو النص كاملاً.. الخ، دون زيادة أو نقصان، أو بطريقة غير مباشرة مثل: نقل الجملة أو الفقرة أو النص أو غيرها بعد تعديلها أو إعادة صياغتها من طرف الباحث مع المحافظة على المعنى، حيث يجب الإشارة إلى الهامش (الهوامش Footnotes) بمعلومات المرجع، و بمعنى مختصر وميسر هو إثبات المرجع لصاحبه، للتنويه يسمى الاقتباس عند بعض الباحثين "بنسل المعلومات"

3.4 مفهوم الضابط: الضابط مشق من الضبط وجمعه ضوابط، أي أحكم وأتقن و وثَّق الأمر وجعله قويا متينا لا زيف فيه، والمراد من الضابط في هذه الورقة تلك الشروط و القواعد و المبادئ والإرشادات المتعلقة بأسلوب الاقتباس العلمي، التي يستمسك بها الباحث أو الطالب في بحثه، فترشده إلى تعزيز أهدافه المسطرة من البحث لتحقيق الأمانة العلمية و المصادقية والواقعية بعيدا عن زيف الأخطاء و الانتحال و الأغاليط.

4.4 مفهوم النزاهة العلمية (الأكاديمية): تشير النزاهة الأكاديمية أو العلمية، إلى قيم الفضيلة و الصفات السامية التي ينبغي أن تتحقق في الباحث أو تتوافر في شخصه ذلك لتحقيق جملة من الأهداف كالموضوعية في البحث.

5.4 مفهوم أخلاقيات البحث العلمي: الأخلاق في هذا الصدد تتعلق بمجموعة من المبادئ العامة والخاصة التي يجب الاحتكام إليها والتخلق بها من طرف الباحث العلمي، مثل: الأمانة، النزاهة، الصدق، التوثيق العلمي، الموضوعية، سرية المعلومات، الصبر... فهي مجموعة من الصفات يتركز عليها الباحث حتى يستقيم البحث العلمي، وتتفرع الأخلاقيات إلى قسمين هما الأخلاقيات العامة (مثل: الصدق و الأمانة أخلاق عامة يشترك فيها الجميع دون استثناء)، والأخلاقيات الخاصة (كل مؤسسة أو جهة لها أخلاقياتها المحددة لسلوك الأفراد)، هذه الأخلاق تؤسس لبحث علمي موضوعي واقعي أصيل وموثوق.

5. أنواع الاقتباس: (هناك من يصطلح عليها بأشكال الاقتباس)

يعتمد الاقتباس على استنباط الجمل و نسل المعلومات من المراجع و المصادر على عدة طرق وقواعد، وسبيل التوضيح نذكر بعض الأساليب المعمول بها و الشائعة في ميدان البحث العلمي فيما يلي:

1.5 الاقتباس الحرفي: (يسمى بالاقتباس المباشر أو التضمين: la citation mot à mot)

¹ - عمار بوحوش و محمد محمود الذنبيات ، مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث ، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2007، ص152

² - مدي أبو الفتوح عطيفة، دليل الباحث إلى الاقتباس و التوثيق من الانترنت، دط، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2009، ص109

أي الباحث أو المؤلف أو الطالب يقوم بنقل المعلومات حرفياً دون زيادة أو نقصان، (كما وردت في المرجع أو المصدر مع المحافظة على المعنى دون تشويه) كلمة بكلمة و جملة بجملة و بنفس اللغة التي كُتِبَ بها، مثال: أن تود أن تستدل بأية قرآنية أو حديث شريف أو بيت شعري أو ربما كلام لرمز من رموز البلد... ويسمى هذا النوع من الاقتباس بالاقتباس المباشر¹ و يُستخدم الاقتباس الحرفي في حال عدم التمكن من إعادة الصياغة دون الإخلال بالمعنى (مثلاً عند اقتباس تعريف)، فيجب عدم الإكثار من هذه الطريقة ويتم وضع النص المقتبس بين علامتي تنصيص، ثم يترك فراغ ثم نضع قوسين () ونكتب الاسم الأخير للكاتب، ثم فاصلة، ثم سنة النشر، ثم فاصلة ورقم الصفحة إن وُجد²

بتوضيح آخر لمتين هذا العنصر، فإن الباحث يستعين بأفكار الآخرين فيشتبها في دراسته أو تقريره بشكل حرفي كما وردت في المرجع أو المصدر الأصلي دون أي تعديل أو تغيير في الكلمات و الجمل المنقولة ، ومن الأسباب الجوهرية التي تجعل الباحث يفكر في هذا الاقتباس في حالة شعوره بأهمية و قيمة المادة العلمية المقتبسة، فيعزز بها الرأي المشغول بطرحه أو محاولة التعليق عن أفكاره، أو يريد نقد المادة المقتبسة أو يبحث عن الاستشهاد الدامغ لأفكاره المطروحة في دراسته³ في هذا الباب نتساءل ما هي الحالات التي فيها يلجأ الباحث إلى الاقتباس الحرفي؟ ونجيب هناك عدة حالات يجد الباحث نفسه مجبراً، وبطريقة علمية أن يقتبس النص كاملاً و هي ما يلي:

- إذا كان النص المقتبس مقدساً وشريفاً مثل: آيات قرآنية أو حديث شريف، أو آيات وصور من ديانات أخرى، فمثلاً آية كريمة لا يمكن إعادة صياغتها أو تحريفها، ومن واجب الباحث نسلها كما هي كاملة.
- إذا كان النص المقتبس منبثق من الشخصيات الوطنية أو العالمية، أو العلماء، أو باحثين أو مؤرخين أو رجال السياسة أو رموز معروفة لها صدى ويُشهد لها بالنزاهة و الشجاعة و العلم والأخلاق... وغيرها، مثلاً على سبيل التوضيح: يقول شهيد الثورة الجزائرية العربي بن مهيدي رحمه الله: "أرموا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب"، فهو قول شائع و معروف ، فهذا القول لا يصلح أن يعيد الباحث صياغته ولا تلخيصه ولا اختصاره ولا تحيينه بأي شكل من الأشكال.
- إذا أحس الباحث أن النص المقتبس فيها كثير من الحساسية و الأهمية، فيخاف من تداعياته بعد البحث و الدراسة، فهناك من الباحثين من تعرض لبعض المضايقات و العقوبات القاسية بسبب إعادة صياغة النصوص بطريقتهم الخاصة، فدلالة المعنى تختلف من قارئ إلى آخر ، ويُقهم مقصود الاقتباسات حسب حيثيات الدراسة مما يشكل الأمر خطورة على المجتمع والحقوق المرتبطة به.

2.5 الاقتباس غير حرفي: (يسمى بالاقتباس الغير مباشر، أو اقتباس المعنى)

أن ينقل الباحث الفكرة أو الجملة أو النص لكن ليس حرفياً، إنما يلجأ إلى إعادة كتابة المعلومات و الجمل و الفقرات المقتبسة بأسلوبه الخاص الذي يراه يخدم بحثه، بطريقة علمية و منهجية ، و هنا يتصرف الباحث في كيفية صياغة الفكرة مع المحافظة على

¹ - عمار بوحوش ، محمد محمود الذنبيات ، المرجع السابق، ص152

² - العربي حجام، أهمية توثيق المراجع في البحوث العلمية، ملتقى تثنين أدبيات البحث العلمي المنظم من قبل المركز بالتعاون مع المكتبة الوطنية الجزائرية والذي نشر بسلسلة أعمال المؤتمرات الصادرة عن مركز جيل البحث العلمي بشهر ديسمبر 2015 ، طرابلس، لبنان، ص52

³ - محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي - القواعد و المراحل و التطبيقات، ط02، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 1999، ص165

معنى المؤلف كشرط أساسي في الاقتباس ، وقد يضيف الباحث إلى الاقتباس الغير حر في معلومات و كلام يخدم بحثه ، هذا السلوك مقبول ولا بأس في ذلك، فقط يشترط عليه أن يحافظ على أفكار صاحب المرجع (المؤلف) و لا ينسبها إليه حتى لا يُتهم باختلاس الأمانة العلمية وخيانة المصداقية، كما يحق للباحث أن يترجم في هذا النوع من الاقتباس تلك الأفكار التي أخذها من المراجع الأجنبية إلى اللغة التي تخدم بحثه كأن يقوم بنقل أفكار من كتاب باللغة الانجليزية لمؤلف "ما" ويترجمها ثم يعيد صياغتها بأسلوبه المعتاد إلى اللغة العربية، مع المحافظة على المعنى الحقيقي للفكرة، ومن الأسباب التي يلجأ إليها الباحث لتوظيف هذا النوع من الاقتباس نذكر:

- تلخيص المادة المقتبسة إذا لم يريد الباحث أخذ النص كاملا لأسباب منهجية وعلمية وشخصية، و اختصار النص المقتبس إذا كان النص طويلا ومتعدد الفقرات ، فيهدبه الباحث بالاختصار وإعادة الصياغة ويسمى هذا في التوثيق بـ " تَهْدِيبٌ مُطَوَّلٌ" وفي كلتا الحالتين من الاقتباس من الضروري جدا الإشارة إلى معلومات المرجع أو المصدر في الهامش بالطرق العلمية المتفق عليها، كما ننوه في هذه الورقة فيما يخص أي النوعين من الاقتباس أفضل استخداما في البحوث العلمية، فالغالب يبقى النوع الثاني (إعادة الصياغة: أي الاقتباس غير مباشر)، هو الشائع بين الباحثين عكس النوع الأول (الحرفي) يكون اقل شيوعا، كما ينصح علماء المنهجية بتقليل نسبة الاقتباس بجميع أنواعه لأن كثرة الاقتباسات تخفي بصمة الباحث وتثبط اجتهاده، وتقلل من جودة البحث وأصالته.

3.5 الاقتباس المتقطع (الجزئي) :

المعنى أن الباحث يأخذ جمل متقطعة من النص أو الصفحة المراد اقتباسها حيث يستشهد بجملة مثلا في أول الصفحة و ينتقل مباشرة إلى الجملة الأخيرة من الصفحة (أي جملا مأخوذة من مقطعين مختلفين) وهنا على الباحث أن يضع بعض النقاط في السطر بين الجملتين للإشارة إلى أن الاقتباس كان متقطع و ليس حر في، التي توضح حذف بعض الجمل من النص دون أن يفقد النص معناه¹ "les trois points de suspension"، مثال :يقول مالك بن نبي : "...والاتحاد السوفيتي واجه هذه المشكلة منذ عهد القياصرة (.....)، و مما يزيد في هذه الخطورة هو أن المسؤولين يقررون موقفهم إزاء القضية²

4.5 الاقتباس شبه المتقطع:

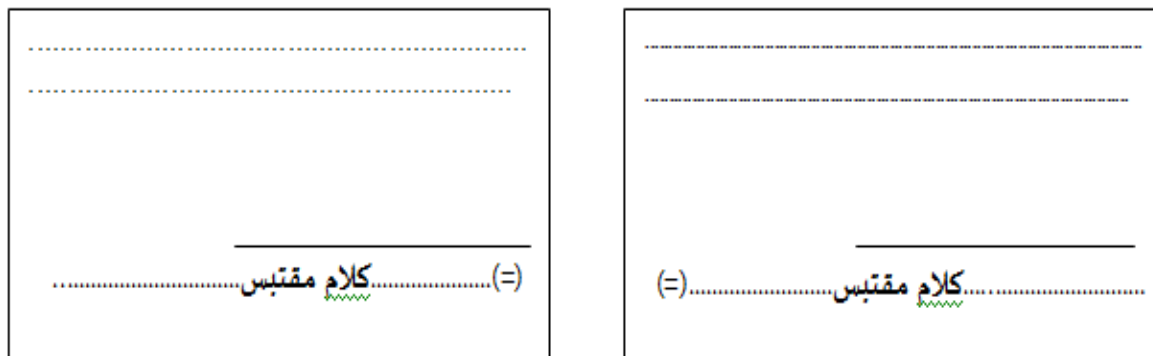
ويسمى بالحذف عند الاقتباس و هنا يأخذ الباحث أو الطالب ،جملا متقطعة ولكن قريبة من بعضها البعض في الصفحة نفسها فيجب على الباحث أن يضع نقاط متقطعة بين الجمل ، للإشارة إلى انه اقتبس لكن لم يأخذ الجملة كلها، مع الحفاظ دائما على الفكرة الجوهرية للمؤلف و الإشارة إلى الهامش بمعلومات المرجع كاملة دون بتر أو زيادة.

5.5 الاقتباس في الهامش: أي يكون أسفل الصفحة لتدعيم وجهة الباحث أو لإظهار رأي مخالف لرأيه، وعادة ما تكون الفقرة المقتبسة في الصفحة نفسها ، أما إذا اضطر الباحث إلى الانتقال إلى الصفحة الموالية فعليه أن يشير إلى ذلك بوضع

¹ - سلاطينة بلقاسم و حسان الجيلاني ، أسس البحث العلمي ،الكتاب الأول ،ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ،الجزائر ،2007، ص 47

² - مالك بن نبي ، في مهب المعركة ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع دمشق، دارا لفكر، الحراش، الجزائر ،1991، ص105

سهم (←) بين قوسين في نهاية الصفحة الأولى، وآخر في الاتجاه المعاكس في بداية الصفحة الموالية (→)، أو وضع علامة تساوي (=) بين قوسين في بداية ونهاية الصفحتين المذكورتين¹ مثل التوضيح التالي:



المصدر: من إعداد الباحث

6. ضوابط الاقتباس العلمي، و تفعيل الأمانة العلمية وسلامة حق المؤلف :

المعنى من كلمة ضوابط أن الباحث يلتزم في نقله للاقتباس بواجب مراعاته لمجموعة من القواعد التي يركز عليها، حتى يؤدي غرضه المنشود من المرجع أو المصدر الذي استخدمه في موضوع بحثه، هنا وجب تعليم الطالب الباحث مبادئ الأخلاق قبل الغوص في فلك الدراسة، باعتبار الأخلاق تهما في هذا الموضوع الحساس، فعدمية الالتزام بروح الأمانة و المصادقية لدى الباحث ينجم عنه أضرار جمة تؤثر الحياة العلمية خاصة إذا تعلق الأمر بنسل المعلومات من المراجع وهنا في هذه النقطة يكون للمؤلف حق كامل - لا رجعة فيه - على الباحث، هذا الأخير مجبراً من جميع الجوانب أن يحذر الوقوع في السرقة العلمية، فيقظته محتومة طوال مجريات الاقتباس و التوثيق، ذلك يجنبه الكثير من الأخطاء التي وقع فيها غيره.

يقول ديفيد ب. رزنك بتأكيد أهمية لضوابط المعرفة سلفاً بالشروط و المعايير التي يتكئ عليها الباحث ، في كتابه "أخلاقيات العلم": " يجب أن يجنب العلماء الأخطاء في البحث وخصوصاً في عرض النتائج، عليهم أن يعملوا على تقليل الأخطاء البشرية والتجريبية و المنهجية إلى حدها الأدنى ويتجنبوا خداع الذات و الانحياز وصراع المصالح والحذر، مثل الأمانة فيرقى بأهداف العلم، من حيث إن الأخطاء يمكن أن تعوق تقدم المعرفة تماماً مثلما تفعل الأكاذيب الصريحة، إنه الحذر الذي يبدو في غاية الأهمية لأنه يبرز التعاون و الصدق بين العلماء، و الاستخدام الفعال للمصادر العلمية حين الاعتماد على عمل شخص آخر، ذلك أن الحذر و اليقظة من مبادئ العلم النزاهة للتغلب على الأخطاء وخطر الخداع² على هذا التصدير المختصر نرى ضرورة توضيح الضوابط الأساسية للاقتباس في البحث العلمي فيما يلي :

1.6 الدقة في اختيار المصادر والمراجع :

¹ - سلاطينة بلقاسم و حسان الجيلاني، المرجع السابق، ص 47

² - ديفد ب رزنك، أخلاقيات العلم، ترجمة: عبد النور عبد المنعم، مراجعة: بمى طريف الخولي، سلسلة إصدارات عالم المعرفة، الكويت، 2005، ص 90

* يضيف الدكتور عبد الوهاب المسيري: ويمكننا أن نميز بين المراجع و المرجعية، المراجع تتناول الاقتباسات المباشرة أما المرجعية فتتناول جذور الفكر نفسه وتشكل النموذج التفسيري و التحليلي. (انظر: حمدي أبو الفتوح عطيفة، دليل الباحث إلى الاقتباس و التوثيق من الانترنت، د ط، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2009، ص 113).

أن تكون أصيلة (قوية تسودها الجدية)، وجديدة قدر الإمكان تتماشى مع الإنتاج الإنساني العلمي تحترم المعايير و القواعد العلمية المتوافق عنها، سواء باللغة الأصلية للباحث أو بلغة أجنبية أخرى، فالباحث الذكي الأمين يحسن اختيار المراجع التي تحترم الأمانة العلمية، ويكون مؤلفوها لهم سيرة ذاتية وأخلاقية وعلمية حسنة.

2.6 الصحة في النقل :

وهي ضرورة منهجية و علمية حيث النقل هنا له أنواع منها نقل النص كاملاً أو نقل النص بعد إعادة تكوينه بصياغة جديدة، مع مراعاة عدم الأضرار بالنص المنقول (إذا كان الموضوع ذا حساسية و يخشى من التحريف بالزيادة أو النقصان ... إلخ¹ قد عالج المؤرخ عبد الرحمان ابن خلدون إشكالية نقل المعلومات من جانب الباحثين و المهتمين بالبحث العلمي ، فهو يرفض أن يكون التاريخ (كعلم وفن) "حوادث لم تعلم أصولها وأنواعاً لم تعتبر أجناسها" وينتقد منهج الإخباريين "الذين إذا تعرضوا لذكر الدولة نستقوا أخبارها نسقا محافظين على نقلها وهماً أو صدقاً، لا يتعرضون لبدايتها ولا يذكرون السبب الذي رفع رايتها وأظهر من آيتها ولا علة الوقوف عند غايتها فيبقى الناظر متطلعا بعد إلى افتقاد أحوال مبادئ الدولة ومراتبها، في الواقع يسعى إلى التأسيس لمؤرخ من طراز جديد ملّم بمآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر وثبتت يفضيان بصاحبهما إلى الحق وينكبان به عن المزلات والمغالط²

يضيف ابن خلدون في هذا الباب أن الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تُحْكَمْ فيها أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني، ولا قيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذهاب، يقول في هذا الصدد حول التأكد من نقل الأخبار التي يقصد بها المعلومات و الاقتباسات المختلفة بأنواعها: "...وتمحيصه إنما هو بمعرفة طبائع العمران وهو أحسن الوجوه وأوثقها في تمحيص الأخبار وتمييز صدقها من كذبه"³

3.6 إعادة الصياغة :

والمعنى أن الكاتب أو الباحث يجوز له علمياً و أخلاقياً و منهجياً أن يعيد صياغة الأفكار و الجمل التي اقتبسها من المرجع الفلاني أو المصدر... إلخ ، بأسلوبه الخاص بشرط أن يحافظ على المعنى، انه سلوك علمي تستظهر من خلاله الكثير من شخصية الباحث، فتأكد من خلاله مدى المثابة والبحث عن الإبداعات المعرفية و الشخصية و المنهجية، فالباحث الذي يستقرأ بحثه بهذا الضابط يمكن أن نقول عنه شخص مؤثر في القارئ سرعان ما تظهر مؤشرات ايجابية ، تميل إلى تحقيق الأمانة والصدق و الموثوقية العلمية، أما الباحث الذي يعجز عن احترام إعادة الصياغة كسلوك علمي ومنهجي واسع الاستخدام فإنه يؤثر على بحثه بالسلب و الضرر، خاصة وان البحث العلمي يبحث عن التجديد و الاستشراف، فعلى الباحث أو الباحثين أن لا يبقوا أسرى النقل وصرعى اللصق.

4.6 الاختصار و التلخيص :

¹ - ديفد ب رزنيك، المرجع السابق، ص47

² - محمد غالم، المؤرخون الجزائريون والمرجعية الخلدونية، إنسانيات Insaniyat، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، انظر الموقع الالكتروني التالي:

<http://journals.openedition.org/insaniyat/14895> يوم 15 جانفي 2021 على الساعة 22:14

³ - محمد غالم، المرجع نفسه.

يُجد الباحث نفسه مرغم على اختصار الاقتباس المنقول بسبب وجود بعض العقبات التي تصادفه، مثل طول النص أو الفقرة التي يود توظيفها في دراسته فيلجأ إلى معيار ضروري من معايير الأمانة العلمية، هذا المعيار يوصف بالمهم ، فالباحث يقوم بتلخيص* نص مطول أو فكرة أو جملة أو جمل بأسلوبه الخاص فيهبها - لأن هناك نصوص وفقرات طويلة تشغل عدد معتبر من الصفحات- ودائما مع شرط المحافظة على معنى المؤلف و المعنى الرئيسي لصاحب المرجع، أما الاختصار فهو أن نقلص عبارات النص أو الصفحات بطريقة مركزة و جادة (لا نقول الكاتب ما لم يقوله)، وعلى الباحث أن يفهم النص الأصلي فهما صحيحا و خاليا من التأويلات المناقضة لرأي المؤلف.

5.6 التثبت قبل النقد وقبل النقل :

على الكاتب أو الباحث أو الطالب أن لا يتسرع في الحكم على أفكار غيره إلا بعد التأكد الصحيح من الأفكار، و المعنى في هذه النقطة هي : حتى يتسنى له من مناقشة رأيا لمؤلف و من ثم نقده نقدا ايجابيا بناءا صحيحا، فالكثير من الباحثين لا يتأكدون من صحة معنى الاقتباس (فكرة المؤلف) و يقومون بنقد الأفكار وهذا يضر بالبحث العلمي.

7. علاقة الاقتباس بالأمانة العلمية و حقوق المؤلف:

يساهم الاقتباس citation في البحث العلمي كأسلوب وقاعدة غايتها احترام الملكية الفكرية للآخرين هذه التي تقوم عليها الأمانة العلمية وهذه الأخيرة اعتبرها علاقة مقدسة بين الباحث والمرجع الذي يتكئ عليه لإخراج بحثه من التصور و الكتابة إلى الواقع والطباعة والنشر و التوزيع، فمن خلال الاقتباس نحقق العديد من الأهداف التي تضمن حقوق المؤلفين، ومع التراكم الهائل من المعرفة الإنسانية في مختلف المجالات العلمية و الأدبية و الفلسفية و الفنية وغيرها، نسمع دائما بين الحين و الآخر وقوع ما يُسمى : "سرقا علمية" أو نلمس في بعض البحوث (بحوث ماجستير أو حتى دكتوراه) وجود اقتباسات ضمن البحث دون الإشارة إلى معلومات المرجع المقتبس منه ، فيتم إهمال ذلك التوثيق إما بطريقة متعمدة ومقصودة، أو بطريقة الخطأ غير المقصود.

و تقاس مدى مصداقية وجدية البحث أساسا بمقدار عدد وتنوع المصادر والمراجع التي استند إليها الباحث، واستفاد منها بالفعل كما ونوعا، والأهم حداثة وتطور هذه المصادر .وما دامت البحوث العلمية هي مجموعة من معلومات مستقاة من مختلف الوثائق والمصادر والمراجع بالدرجة الأولى، وليست مثل المقالات العلمية والأدبية التي تعبر عن الآراء الشخصية لكاتبها، فإنه لا بد من استخدام قواعد الإسناد وتوثيق الوثائق في الهوامش، طبقا لقواعد وأساليب المنهجية الحديثة، فيجب على الباحث عندما يقتبس معلومات من وثائق مختلفة أن يضع في نهاية الاقتباس رقما في نهاية الصفحة، ثم يعطي في الهامش كافة المعلومات المتعلقة بهذه الوثائق، مثل : اسم المؤلف، عنوان الوثيقة، بلد ومدينة الطبع والنشر، رقم الطبعة، تاريخها، رقم الصفحة التي توجد فيها المعلومات المقتبسة¹

و الناظر في علاقة الاقتباس بالأمانة العلمية يجد هذه العلاقة تشبه ذلك التشابك المجهول على التكامل بين الجسد و الروح، تلك العلاقة ترصد لنا أهمية ذلك في حفظ حقوق المؤلف المعنوية و المادية ،فتبقى خطورة انتحال الشخصية في البحث العلمي

* يسمى كُل من: "إعادة الصياغة و الاختصار و التلخيص" عند بعض الباحثين " بالإيجاز " مع حذف المتكرر مع الانتباه إلى ما هو مفيد وضروري.

¹ - مانيو جيدر، منهجية البحث ، دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير و الدكتوراه، ترجمة ملكة ابيض، دط، دس، دب، ص ص 57-58

أمر غير مقبول من جوانب عدة أهمها الجانب الأخلاقي للباحث، فكل باحث تكونت شخصيته من خلال تنشئته الاجتماعية و العلمية هذا التكوين يسري مع حياة الباحث العلمية ، فإذا وفى الباحث حق المؤلف فهذا يعني انه يتمتع بالروح العلمية المتشعبة بالأمانة العلمية التي يتكئ عليها الاقتباس، وإذا قام بالسطو على حق المؤلف فهذا يسمى شذوذاً أخلاقياً على حد تعبير أحد الباحثين في مجال حقوق التأليف وهو "ديفيد رزنيك"، فهناك من الباحثين من جعلوا من العلم مهنة وليس رسالة. في هذا العنصر نؤكد أن كفالة واحترام الملكية الفكرية والتي تعتبر حق المؤلف القانوني و الشرعي ، وهي أحد أبرز أشكالها، و يعتبر من المحاور الرئيسية التي تقوم عليها الأمانة العلمية، إضافة إلى عدم الغش، وعدم الخداع والتضليل، والملكية القانونية مرسخة في القانون، فيقصد بها الامتيازات أو الحقوق التي يقرها القانون للمؤلف باللجوء إلى القضاء ومؤسسات القانون في الدولة لحماية مصنفه(مؤلفه)، والمؤلف"، بيق هو الشخص الطبيعي الذي ابتكر المصنف* ، والذي قد يتمتع بامتيازاته وحقوقه أشخاصا معنويون وفق ترتيبات قانونية معينة، كدار النشر أو مركز الأبحاث الذي صدر عنه المصنف المنتج الفكري المعبر عنه مادياً" ويطلق عليه اسم المصنف¹

وبالعودة إلى "ديفيد رزنيك" صاحب كتاب "أخلاقيات العلم"، أحد مراجع ورقتنا هذه، نقرأ له أنه يوازي بين مسلكين هما في نظره مخالفة لمبادئ الأمانة العلمية، أولها ما يتفق مع النصوص القانونية، يتمثل بالانتحال و الثاني فهو ما يطلق عليه رزنيك "المعاملة في التأليف"، وهي الحالة التي يتم فيها تضمين أسماء بعض الأشخاص كمؤلفين لمصنفات لم يقوموا بتأليفها، الأمر الذي يتناقض ومبدأ مسؤولية المؤلف عما ألفه، و رزنيك يشمل في ذلك عبارات الشكر التقدير التي يصدرها بعض المؤلفين في بداية مصنفاتهم، تقديراً لمن وجد لديهم بعض المعونة المادية أو المعنوية لدى إعدادهم للمصنف، وهو يرى - ونجده في ذلك محقاً - أنه إن كان من الضروري ذلك من باب إعطاء كل ذي حق حقه، فلا بد من الإشارة إلى الإسهام الذي قدمه كل شخص وبشكل واضح ومفصل ، إلا أن هذه الحالة لم يشملها النص القانوني ولا بأي شكل من الأشكال، سوى حق الإنسان بعدم استعمال اسمه ونسبة الأشياء إليه دون إذنه ، أما وقد أقر بموافقة فلا شيء يمنع²

وإذا ما حاولنا نزع الستار على العلاقة بين المؤلف وحقه في حفظ إبداعه الفكري، المتمخض من مجهوداته العقلية الفكرية نجد أن حق الاستنساخ copyright حجر الزاوية لحقوقه المحفوظة قانوناً، وهو حق أصيل له يستأثر به لوحده و هو بمثابة عنوان الملكية³ فكشف عل سبيل المثال إذا لم يدلي الباحث بمعلومات المؤلف و مؤلفه، فإن ذلك يعد خرقاً لقواعد التوثيق المتعارف عليها،

* يُقصد بالمصنف في قاموس حقوق المؤلف، الإنتاج الفكري الذي يتوصل إليه المؤلف بشكل معبر عنه مادياً، ويشمل ذلك جميع صور الإبداع الفكري الأصيل في مجالات الأدب والعلم والفن . 45 وبالتالي، فإن الحماية القانونية تكون على ذلك التعبير المادي وليس على الفكرة المجردة، فالمصنف هو كل فكرة مبتكرة تجسدت في إطار مادي ملموس(نقلاً عن: رشاد توام، الأمانة العلمية في البحث الأكاديمي ارتباطاً بحق المؤلف، دص)

¹ - رشاد توام، الأمانة العلمية في البحث الأكاديمي ارتباطاً بحق المؤلف، دص، انظر الموقع الالكتروني التالي: <https://repository.najah.edu/bitstream/handle/20.500.11888/9652/> يوم 14 جانفي 2021 على الساعة 22:17.

² - رشاد توام، المرجع نفسه.

³ - عجة الجيلالي، أزمات حقوق الملكية الفكرية - crises of intellectual property - (أزمة حق أم أزمة قانون أم أزمة وصول إلى المعرفة) ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع 1413هـ/2012م، الجزائر، ص296

ويدرج الباحث على انه تعدي على الأمانة العلمية، فيكون الاقتباس بذلك مظهر ايجابي لحفظ حق الغير وتحقيق براءة الابتكار والتأليف.

ويقوم حق المؤلف على أساس مبدأ انه لا توجد ملكية اخص والصق بالإنسان من ملكية إنتاجه الذهني، وهو ما يخوله حق التمتع بالحماية ضد استخدام مصنفة بغير ترخيص، وحقه في المطالبة بان ينسب عمله إليه، وأيضا الحق في المطالبة باحترام السمات الأساسية للمصنف و بالمحافظة على سلامته¹

من حق المؤلف (سواء شخص أو مجموعة بحثية أو جهة...) أن يمارس حقه في حماية مصنفة من التحريف أو التشويه أو الاقتباس بطريقة تضره، حيث نصت المادة رقم 25 من الامر 05/03 في القانون الجزائري المتعلق بحماية الإنتاج الفكري للمؤلف على: "يحق للمؤلف اشتراط احترام سلامة مصنفة و الاعتراض على تعديل يدخل عليه أو تشويهه أو إفساده إذا كان ذلك من شأنه المساس بسمعته أو بشرفه أو بمصالحه المشروعة" ومن ناحية أخرى فحق الاقتباس من المصنفات جائز وذلك لتواصل الفكر الإنساني لكن على المؤلف الذي يقوم بالاقتباس أن يشير إلى المصنف المقتبس منه وإلى مؤلفه²

8. شروط الاقتباس العلمي: حتى يتسنى للباحث أو الطالب تحقيق أغراضه و أهدافه من البحث يجب الاحتكام في سيران عمله العلمي إلى عدة شروط أهمها ما يلي :

- يوضع الاقتباس بين شولتين أو حاضنتين أو قوسين، مثل "....." (.....) وهذا لتوضيح أن ما بين قوسين أو شولتين يعود لكلام المؤلف وحقه الفكري.
- لتمتين أدبيات الاقتباس ، يمكن دعمه بطرح التساؤل من حيث عدد الجمل أو الأسطر يتم اقتباسها من الصفحة الواحدة من المرجع الواحد، ونجيب عن هذا السؤال؟ فحسب المختصين في منهجية البحث العلمي فإنهم يلزمون الباحثين و الطلبة باقتباس (50-60 كلمة) من الصفحة الواحدة ، أي ما يعادل 05 أو 06 أسطر بالتقريب، والباحث اللبيب يحاول أن لا يكثر من الاقتباسات و التهميش في بحثه، حيث يحاول أن يبدع ويضع بصمته و شخصيته من خلال تحليلاته ومناقشاته المتنوعة التي تجعل القارئ يشعر بجدية بحثه.
- الإشارة في الاقتباس إلى كل المعلومات الخاصة بالتهميش لتوثيق المرجع و حفظ حق المؤلف وسلامة أفكاره مثل: اسم ولقب المؤلف ، العنوان الكامل ، الطبعة ، دار النشر سنة النشر ، البلد ، و الصفحة ، هذه الإشارة ملزمة عل كل باحث إذا أراد تجنب الاتهامات أو السرقات العلمية، مع الإشارة إلى المرجع في المتن أو في حاشيته مع إمكانية اصطحابه بشرح أو تعليق يدعم الفكرة³

¹ - مليكة عطوي، حق المؤلف في ظل النصوص التشريعية الجزائرية، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 12، العدد 21، جامعة الجزائر 3، مارس 2011، ص 119

² - المرجع و الصفحة نفسهما

³ - Mathieu Guidère. **Méthodologie de la recherche**. Ellipses lition Mllrl -cting S.A. Guide du jeune chercheur en Lettres, Langues, Sciences humaines et sociales Maîtrise, DEA, MASTER, Doctorat . Nouvelle édition revue et augmentée. Lyon France. 2004. p38

فإذا لم يلتزم الباحث بالمصداقية في توثيق المراجع ، فإنه يتحمل المسؤولية و المقاضاة القانونية، حتى وإن كان قصوراً أو عدم دراية بمهارات التوثيق والاقتباس العلمي في ضوء المستحدثات التكنولوجية، مما يؤدي إلى انهيار أسس البحث العلمي كافة، إذ بينت العديد من الدراسات وجود قصور في كفايات مهارات استخدام المستحدثات التكنولوجية في مجال التوثيق و الاقتباس، خاصة في ظل العديد من التقنيات التكنولوجية كالمكتبات الرقمية، شبكة الانترنت، قواعد البيانات الالكترونية، الكتب الالكترونية¹ انه تدفق هائل وغير محدود للمعرفة العلمية.

- استخدام أسلوب واحد في الاقتباس من البداية إلى النهاية والمعنى :نستخدم مثلاً رمز الشولتين للجملة"....." ليكون البحث جيد ، أو رمز مثلاً (=) لاستكمال الفقرة في الصفحة الموالية، مع اختيار طريقة واحدة فقط في الإشارة إلى المرجع المستسقى منه.

- الموضوعية في الاقتباس كقاعدة علمية في جميع حيثيات البحوث العلمية، وهي صفة علمية يتميز بها كل باحث يرتقي ببحثه وشخصه إلى الأصالة^{*}، و الجدة و الإبداع، إنما الابتعاد عن أي تحيز أو ميل شخصي في البحث: " فعلى الباحث أن يكون مثل آلة التصوير ينقل الأشياء كما هي"، و لتقريب المعنى حول هذه النقطة فالباحث مطالب بنقل الأفكار من المرجع بكل أمانة، حتى وإن تعارضت مع رأيه أو لم تحقق غرضه.

هذا يعني الإنصاف للموضوعية، فالباحث مجبر أن يكون منصفاً وصادقاً في بحثه وأن يقوم بمناقشة خصمه بالحجة والأدلة العلمية للوصول إلى الحقيقة، خاصة أنه يسعى إلى الوصول إلى نتائج ذات مصداقية وثابتة نسبياً، فلا يمكن أن ينحاز إلى فئة على حساب فئة أخرى لا سيما عندما يتناول موضوعات خاصة بالقيم الدينية أو الأخلاقية ،بالإضافة إلى التشبث بالمصداقية العلمية فيجب على الباحث أن يقوم بنقل المعلومات إلى بحثه بصدق فلا يغير أو يعدل أو يضيف أي شيء عليها، وفي حال وجد معلومة ناقصة فيجب على الباحث تركها كما هي وعدم إكمالها²

- تنظيم الاقتباس حسب الأولوية في البحث وترتيب الفصول و الأبواب و المباحث ، بعيداً عن الحشو الزائد والإطناب، مع التركيز على الأفكار المهمة فقط التي يستنبطها الباحث بعناية، وأن تكون هذه الأفكار لها علاقة بالقضية المراد الخوض فيها.

- استخدام اللغة العلمية السليمة المناسبة للتخصص العلمي ، فمثلاً إذا كان الباحث يقوم بانجاز بحثه في الفلسفة فيجب أن يكون الأسلوب فلسفي محض، وهكذا نسقط الأمر على جميع التخصصات الأخرى.

¹ - إسماعيل عمر علي حسونة و شاهيناز بكر محمود اللوح، تقييم مهارات التوثيق والاقتباس العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعات قطاع غزة في ضوء المستحدثات التكنولوجية، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، المجلد السادس، العدد الثاني عشر، كانون ثاني 2018، جامعة غزة، فلسطين، ص82

^{*} الأصالة: من شروط البحث العلمي و التأليف، فيجب أن يكون الإنتاج العلمي و المعرفي خالص للمؤلف أو الباحث، والأصالة تعني المهارة و الإبداع والجودة والفنيات العلمية و المنهجية والأدبية و البحثية، باختصار تعني احترام قواعد البحث العلمي و التأليف مثل: الاقتباس وضوابطه، التهميش وقواعده، الموضوعية ومبادئها، الروح العلمية وأخلاقيها، التفكير العلمي السليم ، المنهج العلمي، النقد العلمي...الخ، إذا توافرت الأصالة في البحث استقوى وتأسل واستقام ونال التقدير.

² - فاطمة الزهراء تنيو، و مفيدة طاهر، أخلاقيات البحث العلمي وإشكالية التوثيق في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد الأول، العدد الرابع ، ديسمبر 2019، الجزائر ص ص 84-85

- محاولة إتقان اللغات الأجنبية كالانجليزية مثلاً... الخ ، لنقل الاقتباس الصحيح من المراجع الأجنبية (بمعنى الإتقان في عملية الترجمة والنقل)، فاللغة أضحت سلاح ضروري فعال لأي باحث يطمح لتطوير حياته العلمية و البحثية، و إذا لم يكن الباحث متمكن من ذلك وجب عليه الاستئناس بمن هو أجدر منه بذلك.
- ترقيم الاقتباس أو الإشارة إليه ،أي إشارة للمرجع في الهامش مع الحفاظ على الرقم الموسوم في الاقتباس¹ ، أي تدوين أسماء المراجع و المصادر* التي اقتنى منها الباحث بطريقة واضحة و علمية منمجة، وأن يكون الباحث أميناً ووفياً ومسئولاً عن الأفكار التي استوحاها من فكر الآخرين²
- عدم بتر الجمل والفقرات مما يوحي إلى وجود سرقة علمية³ و إن وجد ذلك وجب تبرير هذا البتر.
- الاعتدال في الاقتباس فالباحث مطالب أن لا يكثر من الاقتباسات و النقل بالانتقال من مرجع إلى آخر، لأن ذلك يطمس شخصيته التي من المفروض أن تشغل حيزاً أكبر في بحثه لتظهر بصمته، فالباحثون ثلاثة أقسام(حسب شخصنا)، القسم الأول يشبه لعمل النحل النشط، والقسم الثاني يشبه لعمل النمل الأقل شأنًا من الأول، والقسم الثالث (وهو المتكاسل) يتمثل في عمل العنكبوت التي لم تقدم شيئاً لا لنفسها و لا لغيرها.
- هذا الأمر من الاقتباسات ، يقودنا إلى نقطة تعتبر خطر على البحث، تتمثل في الإسراف أو الزيادة الكبيرة في رص البحث بتراكم الجمل و الفقرات، هذا يحسبه بعض الباحثين عمل جبار؟ لكن في حقيقة الأمر له أضرار أكبر بكثير من منافعه، هذا يؤدي إلى إضعاف البنية المنطقية للبحث و الى ظهور عناصر التقرير بشكل مفكك غير مترابط، وتعكس تكاسل الباحث و تماطله في الجدية و النشاط، وتقصيره في عرض قضيته التي يُفترض أن يدافع عنها ،و كأنه يستنجد الآخرين للقيام بهذا الدور نيابة عنه، (الأمر يزداد تهكماً في خاصة في عدم وضع الاقتباس في محله أو موضعه، وهذا يفرز مشكلة أخرى)، ذلك يقوض ثقة الباحث وينقص قدراته وشخصيته.
- يجب الإشارة لكل حالة على حدا في حالة تعدد مواضع الاقتباس من نفس المرجع وبشكل منفرد ، يعني الباحث يجد نفسه ملزم بإعادة التهميش في كل مرة لمعلومات المرجع أو المصدر بطريقة علمية (هنا نجد بعد العبارات و المفردات الشائعة في البحث العلمي منها: مرجع سبق ذكره، المرجع السابق، المرجع نفسه، المرجع والصفحة نفسهما،و باللغة الأجنبية نجد رموز. **ibid**, **op.cit**، وهكذا...)، هذا السلوك العملي يقودنا بإحكام إلى ترسيخ الأمانة العلمية هذه الأخيرة مبدأ وقاعدة مهمة لانجاز أهداف العلم بعيداً عن الخداع وتفشي الكذب، فهي من الأسس الأخلاقية التي تفيض الأفعال الأمينة، فان غابت الأمانة العلمية حدث اختلاق المعطيات التي تلفق وتقلم التقارير ومن ثم يخفق العلماء والباحثين في تقرير النتائج الواقعية⁴ ولا يمكن أن تستوي البحوث إلا بأسلوب الاقتباس العلمي.

¹ - عمار بوجوش ،محمد محمود ذنبيات، المرجع السابق،ص156

* هناك من الباحثين يصطلح على قائمة المراجع و المصادر بـ "مسرد المراجع"

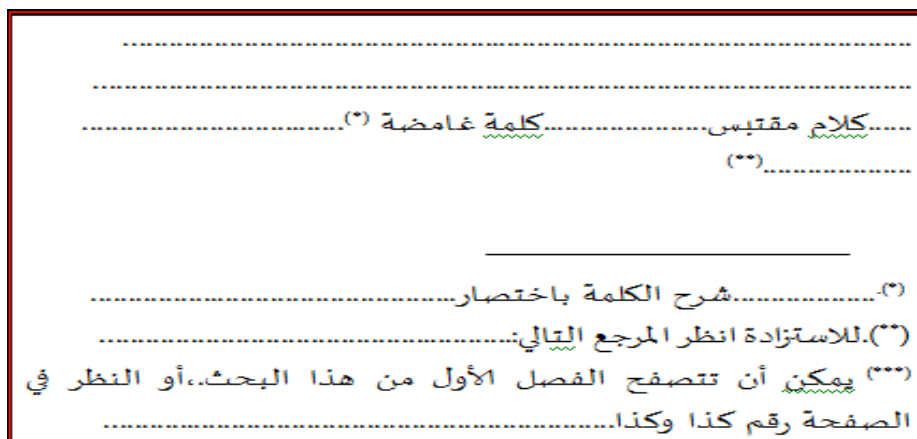
² - إبراهيم بختي ، الدليل المنهجي في إعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، متوفر على الموقع الالكتروني:

http://www.bbekhti.online.ft.trv._pdf/guide يوم 12 ديسمبر 2020 على الساعة 15:55

³ - سلاطينة بلقاسم، حسان الجيلاني، المرجع السابق، ص 50

⁴ - ديفد ب رزنيك، المرجع السابق، ص88

- إذا أراد الباحث أن يشرح أو يفسر بعض الكلمات أو أسماء (كشخصيات، علماء، مخترعين، مدن...) غامضة أو غير شائعة، التي يراها تشكل غموضاً، وجب عليه أن يستخدم بعض الرموز التفسيرية الشارحة لتلك الكلمات (كما هو موضح في هذه الورقة)، فيدرج مثلاً: رمز(*) أو(+)... أمام الكلمة في المتن، ثم يرجع إلى أسفل الصفحة في الهامش لشرح ما يريد توضيحه للقارئ باختصار يدل بدقة عن المعنى المراد توصيله، كما يحق للباحث أن يحيل (أي الإحالة: renvoi) القارئ إلى مرجع أو مصدر يراه يخدم توضيحه، أو يحيل القارئ إلى فصل من فصول بحثه أو صفحة من صفحات سابقة أو قادمة من نفس البحث، كما يلي:



المصدر: من إعداد الباحث

9. نماذج من الاقتباس التي توهي بالسرقة العلمية :

السرقة العلمية أو السطو الأكاديمي أو البلاجيا، يكون إجلاء الغموض عن مفهومهما، من خلال التعرض للتعريف اللغوي والاصطلاحي، والقانوني لهم، فمن جانب اللغة: plagiarism : Plagiat - كلمة لاتينية مشتقة من plagiarus ومعناها مختطف، ثم استعملت بمعنى الانتحال وهو سرقة أفكار الغير، أو كلماتهم، أو مخترعاتهم، أو مؤلفاتهم، والبلاجيا بهذا المعنى تقابلها كلمة: "سرقة"، فكل من يدعي لنفسه شيئاً بغير وجه حق، و يسطو عليه دون علم صاحبه، يعد سارقاً، وإن كانت السرقة تقع في الأصل على الحقوق المادية، بخلاف البلاجيا، التي تقع على الحقوق المعنوية، (الأدبية والفكرية) ومن ثم استعير هذا المعنى في البلاجيا المعنوية فصار مدلولها قاصراً على الانتحال المعنوي، أو السرقة المعنوية الأدبية والفكرية فيقال plagiarism - Plagiat أي سرقة أدبية أو سرقة أفكار، أو سرقة آراء، أو سرقة كلمات المؤلف¹

يُعرف قاموس "chambers" المنتحل بأنه: « الشخص الذي يسرق أفكار و كتابات الآخرين، و يقدمها على أنها ملك خاص به، و عندما يتم فعل ذلك في الجامعة فهو يهدف إلى تحقيق مكاسب كالحصول على منح مالية و يعد ذلك خيانة للأمانة ، أما قاموس "ميريام ويست" يعرف الانتحال العلمي بما يأتي: "سرقة و ادعاء ملكية أفكار الآخرين، استخدام ما توصل إليه الآخرون من إنتاج فكري، على أنه إنتاجه، ودون توثيق للمصدر الأساسي²

¹ - أجدود سعاد، السرقة العلمية وطرق مكافحتها، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد الثاني، العدد الثامن، ديسمبر 2017، جامعة المسيلة، الجزائر، ص 196

² - المرجع نفسه، ص 196-197

بينما تعرفه جامعة " hopkins johns " كما يلي¹:

<< Plagiarism the most common form of academic dishonesty occurs when students use the work research ideas or words of any other person or source without proper credit >>

هذا يعني: "المنتحل هو الشكل الأكثر شيوعاً للسطو الأكاديمي ، يحدث عندما يقوم الطلاب بأخذ أفكار أو كلمات من البحوث الأخرى لشخص "ما" أو مصدر آخر دون الإشارة إلى معلومات المصدر"

يُعرف "ري" wray " وزملاؤه السطو الأكاديمي كما يلي:

“Plagiarism is the **theft** of other people’s words and ideas. Plagiarism happens when you claim (or appear to claim) that an idea, or the expression of it, is your own when infact it is someone else’s. **Deliberate Plagiarism** usually takes the form of either getting someone else to write your essay for you and saying it’s yours or copying chunks of text out of a book with the deliberate intent of deceiving the reader into thinking they are in your own words: **Accidental plagiarism**, which most institution are obliged to penalize equally heavily, is achieved by oversight and/or lack of skill in manipulating information²

ويعني "ري وَ زملاؤه": أن هذا السطو هو سرقة كلمات وأفكار الآخرين فيدعي السارق (أو يبدو أنه يدعي) أن فكرة ما من إبداعه ، فيعبر عنها بطريقة ما، وعادة ما يقوم المنتحل المتعمد بأخذ مقال أو أفكار الغير نيابة عن صاحب المقال، والقول أنها ملك له، ذلك عن طريق النسخ أو البتر أو اخذ كلمات بقصد خداع القارئ ليعتقد هذا الأخير أنها للمنتحل، هنا يتعين على معظم المؤسسات و الجهات المسؤولة أن تعاقب السارق بنفس القدر المسروق من الجريمة الأخلاقية التي افتعلها، ويتحقق الأمانة العلمية من خلال الرقابة وتطبيق القانون دون شفقة.

أما تعريف السرقة العلمية من الجانب القانوني ، فيمكن شرح ذلك من خلال ما تضمنه الفصل الثاني من المادة رقم: 03 من القرار الوزاري الصادر عن وزارة التعليم العالي و البحث العلمي بالجزائر، رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالحماية من السرقة العلمية ومكافحتها، على أنه تعتبر السرقة العلمية بمفهوم هذا القرار، " كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الإستشفائي الجامعي، أو الباحث الدائم، أو كل من يشارك في عمل ثابت للانتحال و تزوير النتائج، أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها، أو في أي منشورات علمية، أو بيداغوجية أخرى³ إذن فالسرقة العلمية نوع من الخداع و الخيانة الإنسانية ، باعتبارها سطو و تعدي على مجهودات الآخرين بغير وجه حق مبرر، فهي انتهاك لميثاق الأمانة الإنسانية، ومخالفة لقواعد التوثيق العلمي المتعارف عنها، مما ينتج عنه تبعات تؤرق العلم والمعرفة، على هذا النحو لاستجلاء الانتحال العلمي ، يمكن تثبيت عدة أوجه و نماذج توحى بالسرقة العلمية ، ولو بطريقة - ما- كما يلي:

¹ - أجدود سعاد، المرجع السابق ، ص197

² - محمد أمين عواد، أخلاقيات البحث العلمي، academic Research ethics، الملتقى الحواري مجلس الاعتماد، وزارة التعليم العالي (التعليم العالي والعملة - نحو ميثاق عمل أخلاقي)، جامعة فيلادلفيا، عمان - المملكة الأردنية الهاشمية - الثلاثاء 2005/11/12، ص08

³ - القرار الوزاري رقم 933 (المؤرخ في 28 جويلية 2016) الصادر عن وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، الفصل الثاني الخاص بتعريف السرقة العلمية، المادة رقم 03، الجزائر، دص.

1.9 السرقة العلمية الناتجة عن النسخ و اللصق:

اقتباس جملة أو فقرة أو نص أو حتى بحث بأكمله دون الإشارة إلى المصدر أو المرجع الذي تم اعتماده في الدراسة.

2.9 السرقة العلمية الناتجة باستبدال كلمات :

وهي اقتباس جملة أو نص أو فكرة من مرجع أو مصدر معين مع تحريف كلماتها، و نسبها إلى الذي يقوم بانجاز البحث، حيث المنتحل لا يضع علامات تنصيب... الخ مما يشير إلى أن العملية مرتكبة بطريقة مقصودة، وهنا لا يشير إلى المرجع الأصلي¹

3.9 السرقة العلمية الناتجة عن إعادة الصياغة أو الاختصار أو التلخيص:

- هناك من يقوم بإعادة صياغة و اختصار و تلخيص الأفكار و الجمل و النصوص دون الإشارة إلى الهامش و هذا يشير إلى نوع من السرقة العلمية المقصودة أيضا.

- استخدام المراجع و المصادر و الإشكال و الملاحق... الخ دون الإشارة إلى صاحب الكتاب أو المذكرة أو المؤلف.
- استنساخ رسائل و مذكرات و أطروحات و بحوث أجنبية ونشرها في الجزائر مثلا باسم السارق.
- عدم استخدام علامات التنصيب و الاقتباس (إهمال العلامات لكي لا يظهر الشك في بحثه)
- السرقة العلمية للأسلوب حيث يقلد الباحث للمؤلف في أسلوبه و كلامه و حتى طرق البحث و الترتيب.
- ترجمة مقالات أو مداخلات أو كتب أو جمل أو... الخ من لغاتها الأصلية إلى اللغة العربية (أو العكس)، و إعادة صياغتها، ومن ثم عدم الإشارة إلى معلومات الجهة التي أنجزتها أو الفتها أو نشرتها، خاصة اللغات المعقدة - نوعا ما - مثل: لغات جنوب أمريكا اللاتينية، لغات صينية، لغات أدغال إفريقيا، لغات وسط آسيا... الخ.

وإذا حاولنا توضيح الأمر أكثر عمقا يمكن الاستئناس بما أقره المشرع الجزائري في هذا المجال، من خلال نص القرار الوزاري رقم 933 (سنة 2016) الصادر عن وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، على الحالات التي يُمكن إدراجها ضمن نطاق السرقة العلمية، حيث جاء في المادة الثالثة منه تعدادٌ لهذه الحالات وهي²:

- اقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو من مواقع إلكترونية أو إعادة صياغتها دون ذكر مصدرها و أصحابها الأصليين
- اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين شولتين و دون ذكر مصدرها و أصحابها الأصليين.
- استعمال معطيات خاصة دون تحديد مصدرها و أصحابها الأصليين.
- استعمال برهان أو استدلال معين دون ذكر مصدره و أصحابه الأصليين شخصيًا.
- نشر نص أو مقال أو مطبوعة أو تقرير أنجز من قبل هيئة أو مؤسسة و اعتباره عملا شخصيا

¹ - معمرى المسعود و عبد السلام بني حمد ، ظاهرة السرقة العلمية مفهومها، أسبابها وطرق معالجتها، مجلة آفاق للعلوم، العدد التاسع، سبتمبر 2017 ،جامعة الجلفة، الجزائر، ص02

² - طالب ياسين ، جريمة السرقة العلمية وآليات مكافحتها في الجامعة الجزائرية في ضوء القرار الوزاري/ 933 ، مركز جيل البحث العلمي (سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات)، الملتقى المشترك حول الأمانة العلمية بالجزائر العاصمة، 11/ 07/ 2017، لبنان، ص89

- استعمال إنتاج فني مع هـ ين أو إدراج خرائط أو صور أو منحنيات بيانية أو جداول إحصائية أو مخططات في نص أو مقال دون الإشارة إلى مصدرها و أصحابها الأصليين.
- الترجمة من إحدى اللغات إلى اللغة التي يستعملها الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الإستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم، بصفة كلية أو جزئية دون ذكر المترجم و المصدر.
- قيام الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الإستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر بإدراج اسمه في بحث أو أي عمل علمي دون المشاركة في إعدادة.
- قيام الباحث الرئيس ي بإدراج اسم باحث آخر لم يُشارك في إنجاز العمل بإذنه أو دون إذنه بغرض المساعدة على نشر العمل استنادًا لسمعته العلمية.
- قيام الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الإستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر بتكليف الطلبة أو أطراف أخرى بإنجاز أعمال علمية من أجل تبنيها في مشروع بحث أو إنجاز كتاب علمي أو مطبوعة بيداغوجية أو تقرير علمي.
- استعمال الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الإستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو أي شخص آخر أعمال الطلبة و مذكراتهم كمدخلات في الملتقيات الوطنية و الدولية أو لنشر مقالات علمية بالمجلات و الدوريات.
- إدراج أسماء خبراء و محكمين كأعضاء في اللجان العلمية للملتقيات الوطنية أو الدولية أو في المجلات و الدوريات من أجل كسب المصداقية دون علم و موافقة و تعهد كتابي من قبل أصحابها، أو دون مشاركتهم الفعلية في أعمالها.
- إذن من خلال ما سبق فإن صور السرقة العلمية ومظاهرها في القرار (933) يمكن تقسيمها إلى طائفتين، الطائفة الأولى تتعلق بمخالفة الباحث لقواعد الاقتباس والتوثيق، أما الثانية فتتضمن حالات الانتحال والتزوير ونسبة الشخص أعمال غيره إليه عن طريق التحايل والاستغلال، وهو ما ورد في حقيقة الأمر في كتابات المختصين في المنهجية الذين ميزوا بين خمسة أنواع للسرقة العلمية نذكرها على النحو التالي:
- السرقة العلمية باستبدال الكلمات
- السرقة العلمية بواسطة النسخ واللصق
- السرقة العلمية للأفكار
- السرقة العلمية بواسطة الاستعارة
- السرقة العلمية للأسلوب

10. الاقتباس مقابل السرقة العلمية من منظور الأخلاق :

يقول الباحث الأمريكي ديفيد ب، رزنيك بجامعة ايسر كارولينا : "إذا أردنا أن نتفهم الأخلاقيات في العلم، فهناك ثلاثة أسئلة أساسية ينبغي أن نطرحها: ما هي الأخلاق؟ ما هو العلم؟ كيف يرتبط العلم بالأخلاق؟ أجل يمكن أن يقترح الناس إجابات

كثيرة و مختلفة عن هذه الأسئلة، ولست ازعم أن إجاباتي هي فقط التي يمكن تبريرها و الدفاع عنها، ومع هذا اعتقد أن إجابتي معقولة و يمكن الدفاع عنها¹

يربط رزنيك إجابته للأسئلة المثبة أعلاه من خلال وجوب التمييز بين الأخلاقيات Ethics من حيث هي مادة موضوع، والأخلاقيات من حيث هي ميدان دراسة(أو فلسفة خلقية)، الأخلاقيات في حقيقة الأمر معيار Standard للسلوك(أو قاعدة اجتماعية) لإرشاد السلوك، ومعيار السلوك لا يصف سلوكنا الفعلي نظرا لان الناس غالبا ما ينتهكون المعايير المتفق عليها، على سبيل المثال الغالبية العظمى في الولايات المتحدة الأمريكية يتفقون على فكرة "انه من الواجب أن نقول الصدق"، وعلى الرغم من ذلك نجد ناسا كثيرين يكذبون طوال الوقت، وحتى لو استمر هؤلاء في كذبهم طوال الوقت، فنحن نشير هنا إلى أن هناك اتفاقا على الصدق كمعيار للسلوك عن طريق الدفاع عن الإخلاص بين الناس، وعن طريق تعليم أطفالنا أن يكونوا صادقين، وعن طريق الإعلان برفضنا للكذب²

ونحن بصدد التفكير في معايير السلوك علينا أن نميز هنا بين الأخلاقيات النظرية أو علم الأخلاق Ethics وبين الخلق العام Morality ، بالنسبة إلى الخلق العام نجد انه يتألف من المعايير شديدة العمومية في مجتمع ما، هذه المعايير تنطبق على الناس جميعا داخل المجتمع بغض النظر عن دورهم في المؤسسات الاجتماعية أو عن مهنتهم، إضافة إلى ذلك فان معايير الخلق العام تميز بين الصحيح والخطأ وبين الخير و الشر والفضيلة و الرذيلة، العادلة و الظلم، وقد استمسك الكثيرون من المؤلفين والكتاب أن هذه الواجبات و الالتزامات الخلقية العامة تعلوا عن سواها، أما الأخلاقيات النظرية فليست معايير عامة للسلوك بل معايير لمهنة معينة أو لوظيفة محددة أو مؤسسة أو مجموعة داخل مجتمع، والواقع أن لفظ "الأخلاقيات" من المنظور النظري عندما يستخدم بهذه الطريقة فانه عادة ما يكون لفظا مضافا إلى مضاف إليه، مثلا أخلاقيات الأعمال الحرة، أخلاقيات الطب، أخلاقيات الرياضيات، الأخلاقيات العسكرية، أخلاقيات المسلم وهكذا³

كما نبهنا رزنيك في مؤلفه الذي نوهنا به سلفا، أن الأخلاق متلاصقة و مرسبة بعمق في جميع الديانات الأساسية السماوية وحتى منها الوضعية، مثل: الدين الإسلامي، التوراة، الإنجيل، الطاوية، الشنتو، اليونيشاد...، جلها ترشدنا إلى السلوك الحسن، وجلها ترفض أي شكل من أشكال الكذب والنفاق، حيث يلعب الدين دورا جوهريا يرسب في روح المرء التربية الأخلاقية، التي يستقيم الإنسان من خلالها فتتوسع الأخلاق إلى البحث العلمي القائم على الأمانة العلمية والصدق الموثوقية والفضيلة الأخلاقية، إذن تنبثق الأخلاق العلمية منذ الوهلة الأولى من خلاق العلاقة القائمة بين الدين و تنشئة الإنسان، ويكملها المجتمع بمختلف مؤسساته وضوابطه الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية و الثقافية، أما العلم الذي طرح رزنيك السؤال الذي غرضه معرفة حقيقته؟ ربما يخطر في الأذهان أن العلم ذلك التعريف الكلاسيكي الذي ألفناه - معرفة علمية متماسكة لها أدلة وبراهين، وهو ليس معرفة فقط- لكن المتفحص في إجابة رزنيك يجد أن هذا التعريف حبس العقول التي لا زالت في بداية تعلمها لأسس للبحث العلمي.

¹ - ديفد ب رزنيك، المرجع السابق، ص 51

² - المرجع نفسه، ص 51-52

³ - ديفد ب رزنيك، المرجع نفسه، ص 52-53

إذن يُجيب رزنيك على تعريفه للعلم، حيث يقول: "وفي المقام الأول انه مؤسسة اجتماعية، وعلى غرار المؤسسات الاجتماعية الأخرى، يقوم على إسهام وتعاون أناس مختلفين لانجاز أهداف عامة داخل بيئة اجتماعية كبرى، العلم مجتمع يجري داخل المجتمع، والواقع أن أشكالاً متباينة كثيرة من البحث العلمي تتطلب إسهام وتعاون أناس مختلفين، مثل التجريب و الاختبار و تحليل معطيات وكتابة البحث و تقديم مشاريع الأبحاث، والإحالة إلى أبحاث أخرى، ومشاريع تضيف موضوعات بحث جديدة، وتعليم علماء المستقبل (...). انه أكثر من مجرد مؤسسة اجتماعية¹

و في مناقشتي للعلم من حيث هو مهنة، ينبغي أن أشير إلى أن كلمة "المهنة العلمية" تبدو مجردة و تعبيراً عاماً يستخدم من اجل الإشارة إلى مهن علمية كثيرة مثل: البيولوجيا، الجزيئية، سيكولوجية النمو، علم المناعة، الكيمياء الحيوية، الفلك، علم الحشرات... الخ، انه الآن يبدو مهنة أكثر مما كان منذ قرون ماضية، هذه المهنة يجب أن تتمتع الاحتراف العلمي التي ينبغي أن يحققها العلم، ذلك بان نُذكر أنفسنا بأهمية الإبداع والحرية العقلية في العلم²

هكذا وبعد التعرّيج على علاقة العلم بالأخلاق ، نحاول ربطهما بالاقتباس الذي له مدلول التوثيق أيضاً عند بعض الباحثين، لتصبح العلاقة طردية متصاعدة، فكلما انغمست أخلاقيات البحث في تفكير الباحث أو الطالب كلما فُكّر بجدية في قواعد البحث العلمي و نتائجه، فيخشى طوال مراحل البحث من الوقوع في المكيدة المسماة بالانتحال أو السرقة سواء حصل ذلك بخطأ - مقصود أو غير مقصود- فيأخذ في التريث و التدقيق في أصل الأفكار متجنباً الخطر، هذا الحذر يُؤلّد حفظ الحقوق، وتحقيق مصداقية نتائج البحث.

فالالاقتباس الصحيح الخاضع لمعيار الأخلاق يساهم في شرعنه كل العلوم حتى تفرض قبولها في المجتمع، و أعطائها صفة الأصالة ، فتبنى مبادئ الأخلاق العلمية عامة قيمتي "العمل الايجابي" و "تجنب الضرر" وهاتان القيمتان الأخلاقيتان يجب أن تكونا ركيزتي الاعتبارات الأخلاقية خلال عملية الاقتباس والبحث العلمي بصفة عامة، هذا يحمي بحثنا من الانتحال و البلاجيا الخطر الداهم المهتد للعلم و للأخلاق، وهنا نذكر بعض الاعتبارات التي لها علاقة مباشرة بجانب الأخلاق العلمية أهمها³:

- النزاهة العلمية
- احترام أفكار و آراء المؤلفين
- سرية المعلومات
- الدقة والمصداقية
- الموضوعية الاستقلالية
- الصبر والتواضع
- احترام القيم العلمية وقيم المجتمع
- ضرورة التوثيق

لنثري هذه الورقة البحثية المتواضعة، يمكن أن نحذر الباحثين من مغبة السرقات العلمية بأي شكل من الأشكال، فهذا السلوك اللاإنساني جريمة أخلاقية لا يمكن مسحها من تاريخ الباحث أو المؤسسة، والتاريخ يذكر الكثير من الأوجه الانتحالية - خاصة في الكثير من الجامعات- وعلى هذا نحاول أن نختصر بعض الأمثلة الخطيرة المتعلقة بالمشكلات العلمية الحالية والسابقة، هذا من باب التذكير و في الوقت نفسه نثير النصيح والتحذير باعتبار مسألة الأخلاق في العلم مسألة توأمية متلاصقة، وكما يدرك الجميع أن

¹ - ديفد، ب، رزنيك، المرجع السابق، ص 65

² - المرجع نفسه، ص 66

³ - مایسة احمد النیال و مدحت عبد الحمید، أخلاقيات البحث العلمي، ط 1، دار النهضة العربية، بیروت، لبنان، 2010، ص ص 42-43

البحوث الملقاة على عاتق طلبة الدراسات العليا (دكتوراه مثلاً) بحوث طويلة وتحتاج إلى تحكيم و تقنين من طرف الأستاذ المشرف و توجيه الأساتذة في الاختصاص، فهناك من يجد عثرات كثيرة في مشواره - أو يقوم هو بذلك كأن يسرق بحثاً أو فصلاً فيعاقب نفسه بنفسه - مستدلين في هذا البحث بتلك العلاقة الرسمية القائمة بين الأستاذ الناصح mentor والباحث الذي يتلقى النصح mentee (كما سمّاهما رزنيك).

فيحقق كلاهما (الأستاذ والطالب) النفع من عملهما معاً، رغم وجود علاقة نفعية بين الطرفين (هذا ما نلمسه في جامعاتنا كل يوم)، إلا أن هناك بعض المشاكل كمشكلة الاستغلال الذي يمكن أن يحدث بطرق متباعدة فأحياناً يرفض الأستاذ الناصح منح التقدير الملائم للباحثين أو الطلبة الذين يتلقون النصح مقابل إسهاماتهم، وقد يقع طالب الدراسات العليا في هذا المأزق بشأن البحث الخاطيء أو غير الأمين، أيضاً وقد يستخدم الأستاذ الناصح (المشرف)، مركزه ليحصل على إكراميات شخصية أو أخرى مقدمة من طرف الطالب (خاصة إذا كان الوقت ضيقاً لاستكمال البحث)، والواقع أن كثيراً من طلاب الدراسات العليا يشكون التعسف فيما يتعلق بظروف العمل و التوقعات المحتملة من ورائه، كما أن استغلال الباحثين مسألة تتناقض من أخلاقيات البحث العلمي فتقوض الثقة التي هي جوهر العلاقة بين الأستاذ المشرف و الطالب الباحث، كما ينتج عن ذلك خسارة العلم¹

ونضرب نوعاً آخر من صور السرقات العلمية المتداولة في صفحات التاريخ، المتعلقة بالخطأ الأخلاقي في العلم المعروف بـ "فضيحة بالتيومور*" إنها حسب "رزنيك" ورقة بحثية أجراها العالم الحاصل على جائزة نوبل ديفيد بالتيومور D.Baltimor بالاشتراك مع آخرين، وكان هذا البحث محل شك من حيث احتواؤه على بيانات خادعة، وخلال صيف العام 1991م تناولت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية هذا الموضوع في صفحتها الأولى، وأخرجت هذه الفضيحة الهيئات التي رعت البحث ومولته، ومن بينها المعاهد القومية للصحة ومعهد "وايتهد" ونالت من سمعة بالتيومور ، وأثارت انتباه الكونغرس بل وحتى إدارة المخابرات السرية، والواقع أن هذا البحث - الذي ظهر في 25 أبريل 1986م في دورية "الخلية-Cell" تضمن ستة مؤلفين تحت إشراف بالتيومور على الرغم من أنه لم يُجر أي تجارب، ادعى البحث أن التجارب قد بينت أن إيلاج "جين" غريب إلى فأر يمكن أن يحث جينات الفأر على إنتاج أجسام مضادة تحاكي هذا "الجين" الغريب (...). وفي أثناء ذلك كان هناك طالبة بحث ما بعد الدكتوراه تدعى "مارغوت اوتول M.Otool تعمل في معهد وايتهد، وكانت تحت إشراف أحد مؤلفي البحث وهي "تيريزا أمشي كاري T.I..kari هنا وجدت مارغوت سبع عشرة (17 صفحة) من تعليقات أمشي تناقض نتائج هذا البحث، كما أن مارغوت فشلت في إعادة إجراء التجارب الخاصة بهذا البحث، مؤكدة أن كثيراً من هذه التجارب إما أنها لم تُجرأ البتة أو أنها لم تثمر نتائج أقرها هذا البحث، فَجَرَّت "مارغوت اوتول" فضيحة هذا البحث حين أخبرت هيئات التحكيم في معهد "ماساشوسيتس" للتكنولوجيا وجامعة Tufts بشكوكها، وخلص التحقيق إلى إدراج ذلك الانتحال العلمي و الأدبي إلى فضيحة علمية، هذه الفضيحة الأخلاقية صاحبها في النهاية بعد الفحص والتدقيق هي الباحثة "أمشي" لكن هذه الأخيرة تمسكت ببراءتها باعتبار الدليل المقدم ضدها غير موثوق، أما "بالتيومور" فإنه استقال من منصبه بوصفه رئيساً لجامعة "روكفيلر" في ديسمبر 1992م ،

¹ - ديفد، ب، رزنيك، المرجع السابق، ص 179-180

* هذه الفضيحة العلمية مسئلة بأمانة علمية من كتاب: أخلاقيات العلم: للمؤلف الأمريكي: ديفيد ب رزنيك، في الفصل الأول: من الكتاب بعنوان "العلم و الأخلاق" في الصفحتين 20-21، والكتاب مدرج ضمن قائمة مراجع ومصادر هذه الورقة ، ومتوفر على الشبكة العالمية العنكبوتية.

رغم أن عمله ليس غشا وإنما تضمن أخطاء وعدم دقة ، وهو ليس غشا، أما طالبة ما بعد الدكتوراه "مارغوت" فقد لاقت لمدة طويلة صعوبات في الحصول على عمل وأصبحت معروفة أنها مثيرة المتاعب.

خاتمة :

نستخلص أن مسألة الاقتباس بالغة الأهمية في مجال البحث العلمي ، كونه يعبر عن الأمانة العلمية من جوانبها المتعددة ، فهو وسيلة لجمع المادة المناسبة لترشيد البحوث و الاجتهادات ، كما انه قاعدة و مبدأ ضروري و واجب و أكيد يؤسس لأصالة جميع البحوث فالدراسات المتخصصة في تقويم وتقييم البحوث العلمية تقرر أن البحث الجيد المتأصل هو الاحتكام إلى الاقتباس و ضوابطه ، ذلك يفتح الباب لتحقيق أغراض الباحث و غاياته المنشودة بكل موضوعية وأمانة علمية فيخلق الصدق و الموثوقية العلمية في دراسته، ولاشك أن الأخلاق العلمية تنبه جيدا إلى ضرورة الاحتكام إلى أسلوب الاقتباس كقاعدة و معيار أخلاقي وعلمي مهم يشرح نسل أفكار و فقرات المراجع و المصادر لتمتين العمل العلمي.

ومن جهة متممة للأخلاق العلمية فإن التنمية العلمية في جميع القطاعات لها علاقة وطيدة و مباشرة مع قواعد و أخلاقيات البحث العلمي، هذا الأخير الذي من دونه لا يمكن دفع عجلة النمو و الازدهار، ولا مجال لتحقيق غاياتنا الوطنية إلا إذا عرفنا قيمة البحوث العلمية، يقول "ديفيد، ب، رزنيك" * في هذا الباب: "أخلاقيات العلم (...)" انه موضوع الساعة (...). يشترك بأطرافه الساسة و العسكريون وأهل الاقتصاد ورجال الأعمال و الصناعة والقانونيون والإعلاميون والتربويون و رجال الدين والمعنيون بالبيئة وأنصار الدعاوي النسوية، هذا بهدف المعالجة الشاملة لمعايير السلوك البحث العلمي، وقيم الممارسة العلمية أي أخلاقيات البحث و إنتاج المعرفة العلمية التي هي عصب التقدم الحضاري الراهن"¹

هكذا يكون أملي سطوع هذه الورقة البحثية المتواضعة بين أيدي الباحثين والطلاب في جامعاتنا داخل الوطن وخارجه، والإنسانية جمعاء للترغيب في احترام روح العلم وأخلاقه، لأن الأخلاق قاسم مشترك بين جميع الناس، وان بغير الأخلاق لا نعيش الأمن الشامل، وأن العلم دون أخلاق فهو أعرج.

* ديفيد ب، رزنيك: أستاذ العلوم الإنسانية الطبية بكلية طب برودي في جامعة ايسر كارولينا، ومدير البرامج الجديدة في مركز أخلاقيات العلوم البيولوجية ،حاصل على الليسانس في الفلسفة من كلية ديفيدسون في عام 1985م، وعلى الماجستير في الفلسفة عام 1987م، وعمل شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام 1990م من جامعة نورث كارولينا، كما حصل على الدكتوراه في القانون عام 2002م من جامعة كونكورد، يعمل محمرا مساعدا في دورة "المساءلة في البحث العلمي" كما انه عضو مجلس إدارة رابطة نورث كارولينا لبحوث الطب البيولوجي، من مؤلفاته الصادرة: "العلاج الجيني بالأمشاج البشرية: مسائل علمية وخلقية وسياسية" سنة 1999م، "السلوك المسئول في البحث = العلمي" سنة 2002م، بخلاف أكثر من ستين مقالة في موضوعات تدور في فلك الفلسفة، وأخلاقيات البحث العلمي، وأخلاقيات الطب البيولوجي، وتتمركز أبحاثه الجارية حول المسائل الأخلاقية في التكنولوجيا الحيوية و الوراثة البشرية ومسائل فلسفية في العلم و التكنولوجيا و الطب (نقلا عن: ديفيد ب رزنيك، أخلاقيات العلم، ترجمة: عبد النور عبد المنعم، مراجعة: طريف الخولي، سلسلة إصدارات عالم المعرفة، الكويت، 2005، ص 295)

¹ - ديفيد، ب ، رزنيك، المرجع السابق، ص 07

المراجع:

- 1 - إبراهيم بختي ، الدليل المنهجي في إعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، متوفر على الموقع الإلكتروني التالي: www.bbekhti.online.ft.trv._pdf/guide يوم 2121/01/12 على الساعة 15:41
- 2 - أجعود سعاد، السرقة العلمية وطرق مكافحتها، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد الثاني، العدد الثامن ، ديسمبر 2017 ، جامعة المسيلة،الجزائر.
- 3 - إسماعيل عمر علي حسونة وشاهيناز بكر محمود اللوح، تقييم مهارات التوثيق والاقتباس العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعات قطاع غزة في ضوء المستجدات التكنولوجية، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، المجلد السادس، العدد الثاني عشر، كانون ثاني 2018، جامعة غزة، فلسطين
- 4 - حمدي أبو الفتوح عطيفة، دليل الباحث الى الاقتباس و التوثيق من الانترنت، دط، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2009.
- 5 - ديفد ب رزنيك، أخلاقيات العلم، ترجمة: عبد النور عبد المنعم، مراجعة: يمى طريف الخولي، سلسلة إصدارات عالم المعرفة، الكويت، 2005.
- 6 - سلاطنية بلقاسم و حسان الجيلاني، أسس البحث العلمي، الكتاب الأول، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ،الجزائر، 2007.
- 7 - طالب ياسين ، جريمة السرقة العلمية وآليات مكافحتها في الجامعة الجزائرية في ضوء القرار الوزاري/ 933 ، مركز جيل البحث العلمي(سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات)، الملتقى المشترك حول الأمانة العلمية بالجزائر العاصمة، 11/ 07/ 2017، لبنان.
- 8 - عجة الجيلالي، أزمات حقوق الملكية الفكرية - crises of intellectual property - (أزمة حق أم أزمة قانون أم أزمة وصول إلى المعرفة) ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع 1413هـ/2012م، الجزائر.
- 9 - العربي حجاج، أهمية توثيق المراجع في البحوث العلمية، ملتقى أديبات البحث العلمي المنظم من قبل المركز بالتعاون مع المكتبة الوطنية الجزائرية والذي نشر بسلسلة أعمال المؤتمرات الصادرة عن مركز جيل البحث العلمي بشهر ديسمبر 2015 ، طرابلس، لبنان.
- 10 - عمار بوحوش و محمد محمود الذنبيات ، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر، 2007
- 11 - فاطمة الزهراء تنيو، و مفيدة طائر، أخلاقيات البحث العلمي وإشكالية التوثيق في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد الأول، العدد الرابع ، ديسمبر 2019، الجزائر
- 12 - ختيحة خالدي، مظاهر السرقة العلمية في الوسط الأكاديمي والجزء المترتب عنها وفق أحكام القرار 933 المؤرخ في 28/07/2016، مجلة الدراسات القانونية و السياسية، المجلد 77 العدد 70 جانفي 2021، جامعة بويرة، الجزائر
- 13 - القرار الوزاري رقم 933 (المؤرخ في 28 جويلية 2016) الصادر عن وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، الفصل الثاني الخاص بتعريف السرقة العلمية، المادة رقم 03، الجزائر، دص
- 14 - مالك بن نبي ، في مهبط المعركة ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع دمشق، دارا لفكر، الحراش، الجزائر ، 1991
- 15 - ساميو جيدير، منهجية البحث: دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير و الدكتوراه، ترجمة ملكة ابيض، دط، دس، دب.
- 16 - مایسة احمد النیال و مدحت عبد الحمید، أخلاقيات البحث العلمي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت ،لبنان، 2010

- 17 -محمد أمين عواد، أخلاقيات البحث العلمي، academic Research ethics، الملتقى الحواري لمجلس الاعتماد، وزارة التعليم العالي (التعليم العالي والعولمة - نحو ميثاق عمل أخلاقي)، جامعة فيلادلفيا، عمان -المملكة الأردنية الهاشمية- الثلاثاء2005/11/12
- 18 -محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي - القواعد و المراحل و التطبيقات، ط02، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 1999.
- 19 -محمد غالم، المؤرخون الجزائريون والمرجعية الخلدونية، إنسانيات Insaniyat، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، انظر الموقع الالكتروني التالي: <http://journals.openedition.org/insaniyat/14895> يوم15 جانفي 2021 على الساعة 22:14
- 20 -معمري المسعود و عبد السلام بني حمد ، ظاهرة السرقة العلمية مفهومها، أسبابها وطرق معالجتها، مجلة آفاق للعلوم، العدد التاسع، سبتمبر 2017، جامعة الجلفة، الجزائر، ص02
- 21 -مليكَة عطوي، حق المؤلف في ظل النصوص التشريعية الجزائرية، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 12، العدد 21، جامعة الجزائر 3، مارس2011.
- 22 -رشاد توام، الأمانة العلمية في البحث الأكاديمي ارتباطاً بحق المؤلف، دص، انظر الموقع الالكتروني التالي: <https://repository.najah.edu/bitstream/handle/20.500.11888/9652/> يوم14 جانفي 2021 على الساعة 22:17.
- 23- Mathieu Guidère.Méthodologie de la recherche. Ellipses lition Mllrl -cting S.A. Guide du jeune chercheur en Lettres, Langues, Sciences humaines et sociales Maîtrise, DEA, MASTER, Doctorat . Nouvelle édition revue et augmentée.Lyon France.2004.